# دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم

*د. هبه طرفه[1] *ندى الساحلي[2]

## الملخص

سعت الدراسة إلى تقصي دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، استخدمت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، تألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية في مدينة اللاذقية، وتم تحديد عينة الدراسة بواقع (737) طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، كما تم اختيار الاستبانة كأداة للدراسة الحالية بناءً على ملائمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة، وتضمنت متغيرات تصنيفية مثل النوع الاجتماعي و عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، إضافة إلى 20 بنداً موزعة على بعدين: تأثيرات إيجابية وتأثيرات سلبية.

من خلال تطبيق الاستبانة على أفراد العينة بينت النتائج أن درجة الموافقة على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية) كانت متوسطة، بينما درجة الموافقة على البعد الثاني (التأثيرات السلبية) كانت مرتفعة، وأظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات إجابات طلاب المرحلة الثانوية على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الذكور، ووجود فروق تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، وكانت الفروق لصالح من يستخدمون الهاتف الذكي 3 ساعات فأكثر.

**الكلمات المفتاحية:** دور الهواتف الذكية، تعزيز السلوك التعليمي، طلاب المرحلة الثانوية.

[1] دكتوراه في تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.
[2] د. دكتوراه في القياس والتقويم، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، سورية.

**مقدمة:**

يعتبر العصر الحالي هو عصر التكنولوجيا، حيث تتزايد التطورات بشكل سريع. ومن أبرز المبادرات التي أدت إلى هذا التقدم هي الثورة التكنولوجية العالمية التي أحدثت اختراعات رائعة مثل الهاتف النقال الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية. وقد "تطور وتحول إلى هاتف ذكي جعله ليس فقط وسيلة اتصال بل أداة شاملة للتواصل الاجتماعي والترفيه والعلم (السبعاوي، 2005، 78).

تمتد تأثيرات الهواتف الذكية إلى مختلف جوانب حياة الأفراد، حيث تقرب المسافات وتسهل التواصل بين الأفراد وتوفر العديد من الخدمات. لكن على الرغم من فوائدها المرتفعة، يجب الانتباه إلى السلبيات التي قد تنجم عن سوء استخدامها، خاصة في حالة الأطفال أو طلاب المدارس، حيث قد تسبب مشاكل صحية واجتماعية وتأثيرات سلبية على الأداء الدراسي (يوسف، 2023، 181).

وبالرغم مما تحققه الهواتف الذكية من ميزات إلا أنها تعد سلاحاً ذو حدين، فكما لها إيجابيات أيضاً لها سلبيات، يجب الانتباه لها ولا سيما إذا كان مستخدمي الهواتف الذكية من الأطفال أو طلاب المدارس، فقد تسبب أمراضاً جسدية ومشكلات في العظام وحاسة البصر، كما قد تسبب العزلة الاجتماعية والابتعاد عن الواقع وتراجع التحصيل الدراسي وغيرها من الآثار السلبية التي قد تحدث إذا تمت إساءة استخدام الهواتف الذكية.

وإن مشكلة استخدام الهواتف الذكية تتجاوز الكم إلى نوعية الاستخدام ومحتواه وكيفية تأثيره في حياة المستخدم أيضاً (Russell، 2021، 3)، لذلك، يجب ضبط الطلاب وتوعيتهم بأهمية استخدام الهواتف الذكية بشكل سليم، وهذا يتطلب تحديد قواعد واضحة للاستخدام داخل المدارس. وهذه الدراسة تهدف إلى فهم دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى الطلاب وتقديم توصيات تساهم في تحسين هذا الأثر وتحقيق فوائد أكثر من استخدام التكنولوجيا بشكل عام.

**مشكلة الدراسة:**

انتشرت الهواتف الذكية بشكل كبير وغير مسبوق في عالم التكنولوجيا بسبب صفاتها وميزاتها التي سهلت حياة الأفراد ووفرت الجهد والوقت. ومع ذلك، تحمل هذه الهواتف العديد من السلبيات عند سوء استخدامها، وهو ما يستدعي الدراسات والبحوث لفهم آثار استخدام الهواتف الذكية على مختلف الأفراد، خصوصاً الطلاب.

ومن خلال مراقبة الباحثتان واطلاعهما على سلوكيات الطلاب في المدارس، تم الاشتباه في وجود مشاكل متعلقة بالاستخدام السلبي للهواتف الذكية، مما يؤثر على سلوكياتهم داخل وخارج المدرسة بشكل يلاحظه المعلمون وأولياء الأمور، ومن خلال قراءة دراسات سابقة عربية وأجنبية كانت تناولت تأثير استخدام الهواتف

الذكية على الأفراد والطلاب من جوانب مختلفة مثل الجوانب الاجتماعية والصحية والسلوكية، والمشاكل المحتملة التي يمكن أن يواجهها الفرد ومحيطه.

على سبيل المثال، كشفت دراسة لـ (باسم وعبد الرحمن، 2017) عن الآثار السلبية للاستخدام السلبي للهواتف الذكية على مختلف الجوانب الاجتماعية والسلوكية والصحية. بينما أظهرت دراسة لـ (الألمعي، 2022) تأثير استخدام الهواتف الذكية على العلاقات الأسرية. وكشفت دراسة لـ (Bian & Leung, 2014) وجود علاقة بين الشعور بالوحدة والخجل وإدمان الهواتف الذكية لدى الطلاب. وأشارت دراسة لـ (الفاضل، 2015) إلى أن نسبة بين 5–10% من الأميركيين يعانون من إدمان تطبيقات الهواتف النقالة، وهي نسبة تتراوح بين 15–35 مليون شخص.

انطلاقاً مما سبق إضافة إلى عدم وجود دراسة –في حدود علم الباحثتان– تناولت دراسة أثر استخدام الهواتف الذكية على سلوك الطلاب التعليمي، تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي: **ما دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟**

**أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

أ– الأهمية النظرية:

- أهمية الموضوع وهو موضوع استخدام التكنولوجيا والهواتف الذكية وأثرها على حياة الأفراد، وهو موضوع مهم جداً في العصر الحالي حيث أصبحت الهواتف الذكية جزءاً لا يتجزأ من حياة الناس وتستهلك وقتاً كبيراً من وقتهم
- تأثير هذه الظاهرة على حياة الأفراد ولاسيما طلاب المدارس الذين قد يتأثرون بشكل خاص بسلبيات استخدام الهواتف الذكية إذا لم يصلوا إلى التوجيه والتوعية اللازمة.
- يجب على الأهل والجهات المعنية بالطلاب أن يكونوا على علم بضرورة وجود محددات وقيود على استخدام الهواتف الذكية، ويتعين عليهم توجيه الطلاب نحو استخدام الهواتف بطريقة صحية ومفيدة.

ب- الأهمية التطبيقية:

- يمكن للنتائج التي يتم التوصل لها من هذه الدراسة أن تكون ذات أهمية مرتفعة للقائمين على أمور الطلاب في المدارس الثانوية وللقائمين على العملية التعليمية بشكل عام، حيث يمكن أن توجه هذه النتائج سياسات وتدابير تهدف إلى تعزيز بيئة تعليمية صحية وفعالة.
- نتائج الدراسة قد تفتح المجال أمام الباحثين والمختصين والمهتمين والقائمين على العملية التربوية لإجراء دراسات مشابهة من أجل فهم أعمق لآثار استخدام الهواتف الذكية على سلوك الطلاب وتوجيه الجهود نحو تحقيق بيئة تعليمية أفضل وأكثر فعالية.

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تعرف دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم.
- تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
- تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

**تساؤلات الدراسة:**

تمثلت تساؤلات الدراسة فيما يأتي:

- ما دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات الإيجابية؟
- ما دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات السلبية؟

**فرضيات الدراسة:**

تحققت الدراسة من الفرضيات الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

**متغيرات الدراسة:**

تمثلت في المتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات المستقلة: النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)، عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي (أقل من 3 ساعات، 3 ساعات فأكثر).

ب- المتغيرات التابعة: درجة الطالب على استبانة دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

**حدود الدراسة:**

تمثلت حدود الدراسة في:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2024/2023 م.

- الحدود المكانية: مدارس التعليم الثانوي في مدينة اللاذقية.
- الحدود البشرية: عينة مكونة من (737) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية.
- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تعرف دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم. وتعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ومتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

**مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:**

- **الهواتف الذكية:** الهواتف الذكية هي أجهزة محمولة تعمل بنظم تشغيل متطورة، وتتميز بشاشات لمسية تسمح للمستخدمين بالوصول إلى مجموعة واسعة من التطبيقات والخدمات. تعمل الهواتف الذكية كأجهزة كمبيوتر مصغرة وتستخدم للتواصل مع الآخرين وتخزين الصور والملفات، مما ساهم في انتشارها بسرعة بسبب سهولة الاستخدام ومجموعة مرتفعة من الميزات التي تقدمها (العلوي، 2016، 41).

وتعرف الهواتف الذكية إجرائياً: بأنها الهواتف المحمولة التي يستخدمها طلاب المرحلة الثانوية في العديد من النشاطات والجوانب التعليمية مثل التواصل مع الآخرين وإرسال واستقبال الدروس والملاحظات والتوجيهات.

- **السلوك:**

بالنسبة لسلوك الطلاب، يمكن تعريفه على أنه أي نشاط يقوم به الإنسان يمكن ملاحظته أو قياسه على الصعيد التعليمي والدراسي (القوني وآخرون، 2014، 13).

ويعرف السلوك إجرائياً: بأنه كل فعل يصدر عن الطالب **في المرحلة الثانوية** سواء أكان يمكن ملاحظته بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة استخدامه الهاتف الذكي.

1- الدراسات السابقة:

عرضت الدراسات السابقة العربية والأجنبية وفق تسلسل زمني من الأقدم إلى الأحدث، وفق الآتي:

**أ- الدراسات العربية:**

**دراسة أبو الرب والقصيري (2014): بعنوان: المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات.** والتي هدفت إلى تعرف المشكلات السلوكية الناتجة عن استخدام الهاتف الذكي من قبل الأطفال وذلك من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، واعتمد المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (299) من أولياء أمور الأطفال، وطبقت استبانة أداة الدراسة بثلاثة أبعاد (الاجتماعي والنفسي والتربوي)، وبينت النتائج أن أكثر المشكلات السلوكية وجوداً هي المشكلات الاجتماعية ثم التربوية وأخيراً النفسية، وتبين أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في المشكلات السلوكية ناتجة عن استخدام الهواتف تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتعزى لمتغير الفئة العمرية لصالح فئة (8-12 سنة) وفي متغير عدد ساعات الاستخدام لصالح الفئة (1-3 ساعات) و(أكثر من 3 ساعات).

**دراسة لموزة (2016): بعنوان الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الإعدادية .** هدفت هذه الدراسة إلى الموازنة بين درجات استخدام الهواتف الذكية لدى الأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية ، وكانت متغيرات الدراسة هي (التحصيل الدراسي، والجنس، واستخدام الهواتف الذكية)، كما اعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة، وتبين أن الإناث أكثر استخداماً للهواتف الذكية، ووجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين استخدام الهواتف الذكية ومعدل الطالب الدراسي، وأن استخدام هذه الهواتف يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للطالب.

**دراسة دبوس (2018): بعنوان المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين.** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداتين، الأولى تتعلق بالمشكلات السلوكية التي تواجه طلبة المدارس مستخدمي الهواتف الذكية ممن هم في المرحلة الأساسية العليا وتتكون من (30) فقرة موزعة على (3) مجالات، والثانية تتعلق بالتواصل الأسري وتتكون من (18) فقرة، وذلك على عينة مكونة من (584) فرداً من أولياء أمور الطلبة في محافظة نابلس تم اختيارهم عشوائياً. أشارت النتائج إلى أن درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى طلبة المدارس مستخدمي الهواتف الذكية ممن هم في المرحلة الأساسية العليا كانت مرتفعة في حين كانت درجة التواصل الأسري بين الأبناء ووالديهم متوسطة. كما وتبين وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجة شيوع المشكلات السلوكية لدى الطلبة مستخدمي الهواتف الذكية وبين درجة التواصل الأسري.

**دراسة (المحاسنة، 2020): بعنوان أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش.** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدراس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (400) معلماً ومعلمةً من معلمي المرحلة الأساسية الأولى، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي وبدرجة مرتفعة لاستخدام الهواتف الذكية على تحصيل طلبه المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في جميع جوانب الدراسة (الصحية، النفسية، الاجتماعية، السلوكية)، وإلى وجود أثر إيجابي بدرجة منخفضة لاستخدام الهواتف الذكية على تحصيل طلبه المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة

حول الأثار السلبية تبعاً لمتغيرات (الجنس، الخبرة الوظيفية)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد العينة حول الأثار السلبية تبعا لمتغيرات المؤهل العلمي، لصالح بكالوريوس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05a\geq$) في آراء أفراد العينة حول الأثار الإيجابية تبعاً لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية).

**دراسة طير وولابي (2022): بعنوان أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي (ثالثة ورابعة ابتدائي): دراسة ميدانية بابتدائية نصيرة الهاشمي بالوادي،** هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي (سنة ثالثة ورابعة). وتم استعمال المنهج السببي المقارن، حيث بلغ حجم العينة (100) تلميذ، استخدم مقياس الاضطرابات السلوكية المعدل من مقياس بيركس. وتوصلت النتائج إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ سنة ثالثة ورابعة ابتدائي من حيث متغير الجنس لصالح الذكور. ومن حيث الفئة العمرية لصالح عمر 9 سنوات. بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ سنة ثالثة ورابعة ابتدائي من حيث متغير المستوى الدراسي، ومن حيث متغير وسائل التكنولوجيا (التلفاز، الهاتف النقال، الكمبيوتر، اللوحة الذكية). ولا يوجد أثر لاستخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ سنة ثالثة ورابعة ابتدائي.

**ب- الدراسات الأجنبية:**

**دراسة ديفان (Divan, 2012) بعنوان: تأثير الهواتف الخلوية على المشكلات السلوكية للأطفال، Cell phone use and behavioral problems in young children** هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير الهواتف الخلوية على المشكلات السلوكية للأطفال، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي، أجريت الدراسة على أطفال في عمر (7) سنوات، وتكونت عينة الدراسة من (130) طفل، حيث قامت أمهات الأطفال بتعبئة الاستبانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال مستخدمي الهواتف الخلوية هم أكثر عرضة لظهور المشكلات السلوكية متمثلة في تقلب المزاج والشرود الذهني والبلادة وغيرها مقارنة بالأطفال غير مستخدمي الأجهزة الخلوية، كما تزداد هذه المشكلات كلما كان استخدام الطفل للأجهزة الخلوية في سن مبكرة.

**دراسة تاستان وآخرون (Tastan et al، 2021): بعنوان العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية وقلق التفاعل للطلاب Relationship between nursing students' smartphone addiction and interaction anxiety: A descriptive relation-seeker type study** هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إدمان الهواتف الذكية وقلق التفاعل للطلاب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (333) طالباً متوسط أعمارهم بلغ (20.24) سنة، وانحراف معياري (1.13)، واستخدم مقياس إدمان الهواتف الذكية المختصر، ومقياس القلق، وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية دالة

إحصائياً بين إدمان الهواتف الذكية والقلق لدى الطلاب، وأن الطلاب الذين يعانون إدمان الهواتف الذكية هم أكثر عرضة للقلق، مقارنة بالطلاب الذين لا يدمنون الهواتف الذكية.

**دراسة جوشوا وستيفان (Joshua & Stephen، 2023): بعنوان تأثير العوامل النفسية والاجتماعية كمؤشرات للتنبؤ بإدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعة Psychosocial Predictors of Smartphone Addiction among Nigerian Undergraduates**

والتي هدفت إلى معرفة تأثير العوامل النفسية والاجتماعية مثل الخجل والوحدة النفسية وسوء التكيف الاجتماعي والجنس والمتغيرات المتعلقة بنوع الجامعة ومستوى الدراسة والتخصص الدراسي كمؤشرات للتنبؤ بإدمان الهواتف الذكية بين طلاب الجامعة، وتكونت العينة من (498) طالباً وطالبة جامعية، متوسط أعمارهم (18.30) سنة، وانحراف معياري (2.03) منهم (272 طالباً في الجامعات الحكومية و226 طالباً في الجامعة الخاصة)، واستخدمت مقاييس الخجل والحدة النفسية وسوء التوافق الاجتماعي وإدمان الهواتف الذكية المختصرة، وبينت النتائج أن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية بين أفراد العينة بلغت (17.1%)، وأن الوحدة وسوء التوافق الاجتماعي تنبئ بشكل كبير بإدمان الهواتف الذكية حيث كانت العلاقة طردية بين الوحدة النفسية وسوء التوافق الاجتماعي وإدمان الهواتف الذكية، وتبين عدم وجود تأثير كبير للجنس ونوع الجامعة على إدمان الهواتف الذكية، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً ترجع إلى مستوى الدراسة لصالح المستوى الأعلى.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

تشابهت الدراسات السابقة جميعها بالتأكيد على وجود تأثير سلبي لاستخدام الهواتف الذكية والخلوية على المشكلات السلوكية لدى الأطفال والطلاب. كما أشارت إلى أن الاستخدام المفرط للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى مشكلات في التحصيل الدراسي، والتواصل الاجتماعي، والصحة النفسية. وأظهرت أن هذه المشاكل تزداد مع زيادة وقت استخدام الأجهزة الذكية، وتكون أكثر شيوعًا بين الأطفال والشباب. وقد تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات جميعها في الأثر السلبي للهواتف الذكية على التحصيل الدراسي. وقد تناولت الدراسات مجموعات عمرية مختلفة، حيث ركز بعضها على الأطفال الصغار والبعض الآخر على الشباب في المراحل الدراسية الأعلى، بينما تناولت الدراسة الحالية طلبة المرحلة الثانوية.وبناءً على النتائج الواردة من هذه الدراسات، يجب على الأهل والمعلمين أن يكونوا حذرين في تقديم الهواتف الذكية للأطفال والطلاب، وأن يراقبوا ويحددوا وقت استخدام الأجهزة والمحتوى الذي يتم الوصول إليه. ينبغي التوعية بأضرار الاستخدام المفرط للهواتف الذكية وتشجيع الأنشطة البديلة والتفاعل الاجتماعي الحقيقي للحفاظ على صحة وسلامة الأطفال والطلاب.

**الجانب النظري:**

**المحور الأول: الهواتف الذكية**

- تعريف الهاتف الذكي:

يُعرّف الهاتف الذكي بأنه جهاز يعمل بنظام تشغيل مشابه للكمبيوتر يتيح لمستخدميه الوصول إلى تطبيقات متنوعة واستخدام الإنترنت، بالإضافة إلى خدمات الاتصال الهاتفي مثل الرسائل القصيرة والمكالمات. يتميز الهاتف الذكي بوجود نظام تشغيل يحتوي على مميزات تقنية مثل المعالج والذاكرة والشاشة التي قد تكون لمسية أو عادية، بالإضافة إلى توافر التطبيقات عبر المتجر الخاص بالجهاز والتي يمكن تثبيتها عليه (شمس، 2014، 75).

- تطور الهاتف الذكي:

يعود تاريخ اختراع الهاتف إلى عام 1876 على يد جراهام بل، ومنذ ذلك الحين شهد تطوّراً مستمراً. تم اختراع الهاتف الذي يُعلق على الحائط في عام 1882، وتطورت التكنولوجيا لتصنيع الهواتف الذكية المحمولة في العقود التالية. في عام 1928 تم اختراع الهاتف المحمول بقرص ينبه بالمكالمات، وفي عام 1973 تم اختراع الهاتف الذي يحتوي على أزرار لطلب الأرقام بدلاً من الدوائر المعتادة. من ثم، تمت تطوير الهواتف النقالة بميزات متقدمة مثل الاتصال بشبكة الإنترنت واستخدام التطبيقات الاجتماعية والكاميرات لالتقاط ومشاركة الصور عبر الإنترنت. وبفضل التقدم السريع في سوق الاتصالات، أصبحت الشركات تتنافس في إدخال مزايا جديدة إلى الهواتف الذكية لتلبية احتياجات المستهلكين وزيادة شعبية منتجاتها. (باسم وعبد الرحمن، 2017، 18-19).

- مميزات الهواتف الذكية:

تحقق الهواتف الذكية عدداً من الميزات وفق ما يأتي:

– تطبيقات الدعم: توفر الهواتف الذكية تطبيقات مساعدة تمكن المستخدمين من إنجاز مهام متنوعة، مثل تحرير الصور والفيديو ونظام الدفع والتحليلات البيانية والمساعد الشخصي.

– الاتصالات الفورية: يمكن للمستخدمين الاتصال بالآخرين بسهولة وسرعة عبر تطبيقات الرسائل النصية والدعوات الصوتية والدردشة الصوتية والفيديو، مما يسهل التواصل بينهم.

– تصفح الانترنت: تسمح الهواتف الذكية بتصفح الويب والوصول إلى مختلف المواقع بسرعة ويسر.

– كاميرات متطورة: توفر الهواتف الذكية كاميرات عالية الجودة لالتقاط الصور والفيديو ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

– الترفيه والتسلية: تقدم الهواتف الذكية تطبيقات ترفيهية مثل الألعاب والموسيقى والأفلام والكتب الإلكترونية.

– الراحة: تسهل الهواتف الذكية الوصول إلى الانترنت وتنفيذ المهام المختلفة مثل تحقق الرصيد المصرفي ودفع الفواتير والتواصل مع الأصدقاء من خلال التطبيقات الاجتماعية.

– المساعدة في التعليم: توفر الهواتف الذكية محتوى تعليمي مخصص يمكن الأطفال من الوصول إليه بسهولة لزيادة فرص التعلم التفاعلي.

– نظام تحديد المواقع العالمي: يتيح استخدام الهواتف الذكية وشبكة الانترنت تحديد مواقع محددة في جميع أنحاء العالم.

– السرية: توفر الهواتف الذكية خصوصية للمستخدمين مثل تأمين مكتبة الصور والرسائل الخاصة وإجراء المعاملات عبر الانترنت بأمان. (عبد الهادي، 2017، 115–116؛ شمس الدين، 2014، 96–98).

- سلبيات الهواتف الذكية:

على الرغم من العديد من المميزات والإيجابيات التي تتمتع بها الهواتف الذكية، إلا أن لديها بعض السلبيات والعيوب التي تشمل:

– مشاكل صحية: يمكن للأشخاص تجربة مشاكل صحية ناتجة عن التعرض المستمر لأشعة التردد اللاسلكي الناتجة عن الهواتف الذكية والتي يمكن أن تؤثر على النوم وتسبب مشاكل في العينين والرقبة واليدين.

– الإدمان: قد تؤدي الهواتف الذكية إلى الإدمان على استخدام الألعاب أو وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالعصبية والانزعاج عندما يبتعد الفرد عن الهاتف.

– تهديدات الخصوصية: رغم إجراءات حماية الخصوصية، إلا أن الهواتف الذكية تعرض المستخدمين لمخاطر الاختراق والفيروسات والتهديدات الأمنية.

– محتوى غير مناسب: يمكن للأشخاص، خاصة الأطفال، الوصول إلى محتوى غير مناسب عبر الانترنت بسهولة، مما يشمل المحتوى الإباحي أو العنف دون رقابة.

– ضعف التفاعل الاجتماعي: يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على الهواتف الذكية إلى تضعيف العلاقات الاجتماعية مع العائلة والأصدقاء.

– التكلفة: الهواتف الذكية قد تكون غالية الثمن، خاصة الهواتف المتطورة التي تتضمن ميزات متقدمة، بالإضافة إلى تكلفة بعض التطبيقات التي تتطلب الاشتراك أو الشراء.

– تشتيت الانتباه: إشعارات التطبيقات على الهواتف الذكية قد تؤدي إلى تشتت الانتباه وتجاهل ما يجري حول الفرد. (عبد الهادي، 2017، 118–119؛ شمس الدين، 2014، 102–103).

- دوافع استخدام الهواتف الذكية:

إحدى أهم الدوافع لاستخدام الهواتف الذكية تشمل:

1. الاتصال والتواصل: تعتبر الهواتف الذكية الوسيلة الأساسية والفعالة للتواصل بين الأشخاص في أي وقت ومكان، بالإضافة إلى إمكانية تخزين الأرقام وحفظ الأسماء وتسجيل المواعيد.
2. الوصول إلى الإنترنت: توفر الهواتف الذكية ميزات الاتصال بالإنترنت والاستفادة من الخدمات التي يوفرها.
3. التطور التكنولوجي: تتميز الهواتف الذكية بالتطور المستمر، مما يؤدي إلى تحسين التطبيقات والبرامج والخدمات التي تقدمها.
4. السرية والأمان: يوفر الهاتف الذكي القدرة على التواصل مع الأشخاص المحددين، بالإضافة إلى إمكانية حظر أو حذف الأشخاص غير المرغوب فيهم بسهولة (باري، 2012، 106).

**المحور الثاني: السلوك التعليمي**

- تعريف السلوك التعليمي:

السلوك التعليمي للطلاب هو المجموعة من السلوكيات والأنماط الذهنية والعواطف التي يظهرها الطلاب خلال عملية التعلم. يتضمن السلوك التعليمي كيفية تفاعل الطلاب مع المحتوى الدراسي، وكيفية استجابتهم لتعليمات المعلمين، ومدى استعدادهم للمشاركة والتعاون مع زملائهم في الصف، بالإضافة إلى مدى انخراطهم في العمل الدراسي وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة. يعتبر السلوك التعليمي عاملا مهما يؤثر على أداء الطلاب ونجاحهم الدراسي في المدرسة. (أبو حامد، 2008، 22).

- الأبعاد الرئيسية للسلوك التعليمي:

تُعتبر الأبعاد الرئيسية للسلوك التعليمي للطلاب كمجموعة من السمات الرئيسية التي تحدد كيفية تفاعل الطلاب مع عملية التعلم والمحيط التعليمي. وتشمل هذه الأبعاد:

1. الاندفاع والمثابرة: يشمل هذا الجانب قدرة الطالب على التحفيز الذاتي والتحفيز لتحقيق النجاح الأكاديمي، وتحمله المسئولية والالتزام للوصول إلى أهدافه الدراسية.

2. التعاون والتفاعل: يتعلق هذا الجانب بمدى استعداد الطلاب للتعاون مع زملائهم والتفاعل الإيجابي مع المعلمين والآخرين في بيئة التعلم.

3. السلوك الانضباطي: يتعلق هذا الجانب بقدرة الطالب على الالتزام بالقواعد والتعليمات والسلوك الانضباطي الذي يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي.

4. استراتيجيات التعلم: تعتبر هذه الأبعاد مجموعة من الاستراتيجيات والتقنيات التي يستخدمها الطلاب لتعزيز عملية التعلم وتحقيق الفهم العميق والتحليلي.

5. الاهتمام والميول الدراسية: تتعلق هذه الأبعاد بمدى اهتمام الطالب وتحفيزه للتعلم والاستمرار في تحقيق الأهداف الدراسية. (عز الدين، 2010، 11؛ صوفان وقجبور، 2020، 75-76).

**منهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر ملائمة لأغراض الدراسة وتحقيق أهدافها. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة وفهم السبب والعوامل التي تؤثر فيها، واستخلاص النتائج بشكل يمكن تعميمها على العينة الشاملة (العساف، 2006، 96).

**مجتمع الدراسة:**

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية في مدينة اللاذقية، حيث يبلغ عددهم (3422) طالباً وطالبةً موزعين على (23) مدرسةً ثانوية.

**عينة الدراسة:**

تم تحديد عينة الدراسة بواقع (737) طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تمثل هذه العينة نسبة 21.5 % من حجم المجتمع، ويوضح الجدول رقم 1 توزيع العينة وفق متغيرات الدراسة.

الجدول (1) توزع العينة وفق متغيرات الدراسة

| المتغير | فئات المتغير | العدد |
|---|---|---|
| النوع الاجتماعي | ذكور | 412 |
| | إناث | 325 |
| عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي | أقل من 3 ساعات | 180 |
| | 3 ساعات فأكثر | 457 |
| المجموع | | 737 |

**أداة الدراسة:**

تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة الحالية، حيث تعتبر الأداة الأنسب للإجابة عن تساؤلات الدراسة والوصول إلى النتائج.

خطوات اعداد الاستبانة:

تم اختيار الاستبانة كأداة للدراسة الحالية بناءً على ملائمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة.

1- تحديد الغرض من الاستبانة: هدف الاستبانة يتمثل في استكشاف دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم

2- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية: تم إعداد الاستبانة بعد مراجعة الأدب النظري ودراسات سابقة ذات صلة، كما تم تضمين متغيرات تصنيفية مثل النوع الاجتماعي وعدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، تكونت من20 بنداً موزعة على بعدين: تأثيرات إيجابية وتأثيرات سلبية.

3- تحكيم الاستبانة: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المختصين في مجالات التعليم والقياس والتقويم للحصول على آرائهم وملاحظاتهم، وتم تعديل بعض البنود بناءً على توجيهاتهم.

4- التطبيق الاستطلاعي للاستبانة: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية تضم 30 طالبًا وطالبة في المدارس الثانوية للتأكد من وضوح تعليماتها وبنودها وسهولة فهمها، وتم التأكد من عدم وجود صعوبات خلال التطبيق.

5- التحقق من صدق الاستبانة: تمت دراسة الصدق الداخلي للاستبانة من خلال حساب الارتباط بين بنودها وبين البعد الذي تنتمي إليه، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد المختلفة والدرجة الكلية للاستبانة لضمان صدقها.

الجدول (2) معاملات ارتباط درجات كل بند من بنود الاستبانة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

| الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط | الفقرة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **البعد 1: التأثيرات الإيجابية** | | | | **البعد 2: التأثيرات السلبية** | | | |
| 1 | 0.713** | 2 | 0.705** | 11 | 0.847** | 12 | 0.695** |
| 3 | 0.675** | 4 | 0.774** | 13 | 0.558** | 14 | 0.602** |
| 5 | 0.832** | 6 | 0.842** | 15 | 0.775** | 16 | 0.641** |
| 7 | 0.904** | 8 | 0.896** | 17 | 0.521** | 18 | 0.748** |
| 9 | 0.742** | 10 | 0.802** | 19 | 0.801** | 20 | 0.618** |

من الجدول السابق، يمكن ملاحظة أن معاملات ارتباط درجات البنود مع درجة البعد الذي تنتمي إليه في الاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا يعني أن هناك علاقة إحصائية قوية بين تلك البنود والأبعاد التي تنتمي إليها، بالنظر إلى قيم المعاملات، يمكن ملاحظة أنها تراوحت للبعد الأول بين (0.675-0.904)، وهذا يشير إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين بنود هذا البعد ودرجة البعد نفسه. بمعنى آخر، كلما زادت درجات البنود في هذا البعد زادت درجة البعد الذي تنتمي إليه، أما بالنسبة إلى البعد الثاني، فقد تراوحت قيم المعاملات بين (0.521-0.847)، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية أيضًا بين

بنود هذا البعد ودرجة البعد نفسه. وبالتالي، يمكن القول أن الاستبانة قادرة على قياس المتغيرات المختلفة الممثلة في الأبعاد بشكل دقيق وفعال، وأن هناك علاقة قوية بين بنود كل بعد والبعد نفسه في الاستبانة.

الجدول (3) معاملات ارتباط درجات البعدين مع بعضهما بعضاً ومع الدرجة الكلية للاستبانة

| معامل الارتباط | البعد 1: التأثيرات الإيجابية | البعد 2: التأثيرات السلبية | الاستبانة ككل |
|---|---|---|---|
| البعد 1: التأثيرات الإيجابية | **1** | -0.785** | 0.902** |
| البعد 2: التأثيرات السلبية | – | **1** | 0.891** |
| الاستبانة ككل | – | – | **1** |

من الجدول السابق، يتضح أن معاملات ارتباط درجات البعدين مع بعضهما بعضاً ومع الدرجة الكلية للاستبانة كانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.785–0.902). ونتيجة لذلك، يمكن القول بأن الاستبانة تتصف بمؤشرات جيدة لصدقها البنيوي.

1- التحقق من ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ ( Cronbach's alpha) للاستبانة بشكل كلي ولكل بعد على حدة. يظهر في الجدول التالي معاملات ألفا كرونباخ للاستبانة:

الجدول (4) قيم معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبانة

| البعد | عدد البنود | قيمة معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| البعد 1: التأثيرات الإيجابية | 8 | 0.863 |
| البعد 2: التأثيرات السلبية | 12 | 0.897 |
| الاستبانة ككل | 20 | 0.906 |

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ قد بلغت على التوالي (0.863–0.897) للبعدين، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة ككل (0.906) وهي قيمة مرتفعة. ومنه فإن الاستبانة تتصف بمؤشرات صدق وثبات مرتفعة، وبالتالي أصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية نظراً لتوافر مؤشرات مرتفعة لصدقها وثباتها.

**الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

تم الاعتماد على برنامج الإحصائيات SPSS 24 لإجراء المعالجات الإحصائية التالية:

- تحليل التكرارات والنسب المئوية.
- حساب معامل ارتباط بيرسون لتقييم صدق الاستبانة البنيوي.
- حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لضمان ثبات الاستبانة.

– تحليل المتوسطات والانحراف المعياري.

– إجراء اختبار ت عينات مستقلة للكشف عن الفروق في إجابات العينة على الاستبانة بناءً على متغير النوع الاجتماعي ومتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

– إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي للبحث عن الفروق في إجابات العينة على الاستبانة بناءً على متغير مستوى التحصيل الدراسي.

**الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتفسيرها:**

**السؤال الأول: "ما دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات الإيجابية؟"** للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على محور الاستبانة الأول، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية)

| البند | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|
| **استخدام الهاتف الذكي يساعدك على الاستفادة من الموارد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت** | 2.02 | .797 | **متوسطة** |
| **تزيد مشاركتك وتفاعلك في الحصص الدراسية بسبب استخدام الهاتف الذكي** | 2.38 | .582 | **مرتفعة** |
| **الهواتف الذكية تساهم في تحسين قدراتك على البحث والتعلم الذاتي** | 2.31 | .624 | **متوسطة** |
| **تطبيقات الهواتف الذكية تعزز مهاراتك في التنظيم وإدارة الوقت** | 2.30 | .644 | **متوسطة** |
| **استخدام الهواتف الذكية يسهل على الطلاب الوصول إلى مراجع ومواد دراسية إضافية بسهولة** | 2.39 | .585 | **مرتفعة** |
| **تلاحظ تحسن في مستوى التركيز والانتباه لديك عند استخدامك الهواتف الذكية خلال الدروس** | 2.27 | .576 | **متوسطة** |
| **استخدام التطبيقات الخاصة بالتعليم على الهواتف الذكية يحفزك على** | 2.39 | .594 | **مرتفعة** |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **تطوير مهارات جديدة** | | | |
| **الهواتف الذكية تساهم في تعزيز التواصل والتعاون بينك وبين الطلاب خلال عمليات التعلم** | 2.37 | .655 | **مرتفعة** |
| **الهواتف الذكية تساعدك في تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة الفعالة في الوقت الحقيقي** | 2.38 | .582 | **مرتفعة** |
| **استخدام الهواتف الذكية وسيلة فعالة لتعزيز السلوك التعليمي لديك** | 2.31 | .624 | **متوسطة** |
| **الدرجة الكلية للبعد الأول (التأثيرات الإيجابية)** | 2.30 | .392 | **متوسطة** |

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الأول (التأثيرات الإيجابية) كانت متوسطة وبمتوسط حسابي (2.30)، وعليه فإن الدرجة المتوسطة تشير إلى أن الطلاب قد تمكنوا من تعريف الاستخدام الإيجابي للهاتف الذكي في تعزيز سلوكهم التعليمي إلى حد معين. يمكن أن تشمل الإجابات الإيجابية التي ساهمت في هذه النتيجة مثل: استخدام التطبيقات التعليمية، متابعة المواد الدراسية عبر الهاتف، استخدام التقنيات الحديثة لتنظيم وتحفيز الدراسة، وتبادل المعرفة والمعلومات مع زملائهم عبر الهواتف الذكية.

ومع ذلك، يمكن أن يواجه الطلاب بعض التحديات في استخدام الهاتف الذكي لتحسين سلوكهم التعليمي، مثل انحراف الاستخدام إلى الألعاب الإلكترونية أو وسائل الترفيه، الاستخدام الزائد للهاتف الذكي في وقت الدراسة، وعدم القدرة على تحديد الحد الصحيح بين الاستخدام الفعّال والتشتّت.

بالتالي، يجب على المعلمين وأولياء الأمور العمل سويًا لتعزيز الاستخدام الإيجابي للهاتف الذكي بين الطلاب، وتقديم التوجيه والتوعية حول فوائد استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية وكيفية استثمارها بشكل صحيح لتعزيز سلوك الطلاب التعليمي.

اتفقت نتائج السؤال الأول مع نتائج دراسة (المحاسنة، 2020) التي بينت وجود أثر إيجابي للهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى وتعزيز أدائهم الأكاديمي.

**السؤال الثاني: "ما دور استخدام الهواتف الذكية في تعزيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم على محور التأثيرات السلبية؟"** للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة والترتيب لإجابات أفراد العينة على محور الاستبانة الثاني، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الموافقة على البعد الثاني (التأثيرات السلبية)

| البند | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|
| **استخدام الهاتف الذكي يؤدي إلى تشتيت انتباهي وضعف تركيزي خلال الحصص الدراسية** | 2.43 | .608 | **مرتفعة** |
| **الاستخدام المفرط للهاتف الذكي يؤثر سلباً على قدرتي على استيعاب المواد الدراسية بشكل كافٍ** | 2.47 | .558 | **مرتفعة** |
| **ينخفض مستوى تفاعلي ومشاركتي في الحصص الدراسية بسبب استخدام الهواتف الذكية** | 2.52 | .511 | **مرتفعة** |
| **الهواتف الذكية يمكن أن تجعلني اتهرب من المدرسة ولا انضبط في الفصول الدراسية** | 2.55 | .509 | **مرتفعة** |
| **استخدام الهواتف الذكية يؤدي إلى انخفاض في مستوى التواصل الاجتماعي بيني وبين الطلاب خارج الفصول الدراسية** | 2.56 | .508 | **مرتفعة** |
| **الاستخدام غير الملائم للهواتف الذكية يمكن أن يؤدي إلى تدهور علاقتي مع الطلاب والمعلمين** | 2.50 | .577 | **مرتفعة** |
| **لدي إدمان على استخدام الهواتف الذكية يمنعني من النوم واتباع نمط حياة الصحي** | 2.51 | .577 | **مرتفعة** |
| **اغيب بشكل متكرر بسبب الاستخدام المفرط للهواتف الذكية** | 2.37 | .670 | **مرتفعة** |
| **الهواتف الذكية تؤثر سلبًا على قدرتي على التعاون والعمل الجماعي في المشاريع الدراسية** | 2.37 | .693 | **مرتفعة** |
| **الهواتف الذكية تسبب تأثيراً سلبياً على نجاحي الدراسي وأدائي في الاختبارات والامتحانات** | 2.43 | .564 | **مرتفعة** |
| **الدرجة الكلية للبعد الثاني (التأثيرات السلبية)** | 2.46 | .328 | **مرتفعة** |

يتبين من الجدول السابق أن درجة الموافقة على البعد الثاني (التأثيرات السلبية) كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي (2.30)، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة لموزة (2016)التي أكدت أنّ استخدام هذه الهواتف يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للطالب، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن كل تركيز الطلاب وتفكيرهم يكون مرتبطاً بالهاتف الذكي، وينتظرون بفارغ الصبر انتهاء الدوام والحصص الدراسية من أجل الانشغال بالهاتف الأمر الذي ينعكس بصورة سلبية على مشاركة الطلاب في مختلف الأنشطة الصفية التي يقوم بها المعلم.

ويمكن تفسير ذلك أيضاً بانحراف استخدام الهاتف الذكي عن الأهداف التعليمية إلى استخدامه في الألعاب الإلكترونية ووسائل الترفيه، مما يؤثر سلباً على تركيز الطلاب وأدائهم الدراسي، والتقليل من التفاعل الاجتماعي والتواصل الحقيقي بين الطلاب وزملائهم والمعلمين، نتيجة للانخراط المفرط في استخدام الهواتف الذكية، إضافة إلى الإدمان على الهاتف الذكي والانشغال المستمر به، يؤثر على النوم والصحة النفسية للطلاب، وإلى التشتّت ونقص التركيز نتيجة الاطلاع الدائم على الشاشة والتفاعل مع التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي. تلك الآثار السلبية يمكن أن تؤثر على سلوك الطلاب التعليمي وقدرتهم على تحقيق النجاح في التعلم. لذا، يجب على المعلمين وأولياء الأمور العمل على توعية الطلاب بأهمية الاستخدام المتوازن للهواتف الذكية، وتوجيههم لكيفية التحكم في استخدامها وتوجيهها نحو الأنشطة التعليمية والإيجابية. كما يجب توفير الدعم والتوجيه للطلاب الذين يعانون من مشاكل ناجمة عن الاعتماد الزائد على الهواتف الذكية.

**ثانياً: عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها:**

**الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي** للتحقق من الفرضية استخدمت الباحثتان اختبار ت عينات مستقلة ( Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي:

الجدول (10) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

| البعد | النوع الاجتماعي | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | القيمة الاحتمالية | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد 1 (التأثيرات الإيجابية) | ذكور | **412** | **2.53** | **.259** | **9.605** | **194** | **.000** | دال |
| | إناث | **325** | **2.09** | **.347** | | | | |
| البعد 2 (التأثيرات السلبية) | ذكور | **412** | **2.65** | **.246** | **9.442** | **194** | **.000** | دال |
| | إناث | **325** | **2.28** | **.294** | | | | |
| الاستبانة ككل | ذكور | **412** | **2.59** | **.153** | **17.048** | **194** | **.000** | دال |
| | إناث | **325** | **2.19** | **.178** | | | | |

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للاستبانة ككل ولبعديها كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات طلاب المرحلة الثانوية على الاستبانة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الذكور. مما يشير إلى أن الذكور أكثر تأثراً بالهواتف ويبدو ذلك واضحاً على سلوكياتهم بشكل أكبر من الإناث اللواتي يخفين السلوكيات نتيجة الضوابط الاجتماعية، كما أن طبيعة الإناث الهادئة وانشغالها بأمور أخرى وقلة استخدامها للهاتف الذكي أكثر من الذكر أدى إلى أن تأثرها بالهاتف الذكي وتأثر سلوكياتها كان أقل.

كما يمكن تفسيره بعدة عوامل، منها من الممكن أن يكون الذكور يستخدمون الهواتف الذكية بشكل أكثر فعالية وفاعلية في النشاطات التعليمية مقارنة بالإناث، وهذا يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل في تعزيز السلوك التعليمي. وقد يكون للذكور اهتمام أكبر بالتكنولوجيا بشكل عام، مما يجعلهم يستجيبون بشكل أكبر وأكثر فعالية لاستخدام الهواتف الذكية في التعليم.

كما أنه قد يكون هناك تفاوت في مستوى الدعم الاجتماعي الذي تتلقاه الذكور والإناث، مما يؤثر على استجابتهم للتكنولوجيا واستخدامها في تعزيز السلوك التعليمي، إلى جانب وجود عوامل ثقافية تؤثر على استخدام الهواتف الذكية بين الذكور والإناث، مما ينعكس على النتائج التي يحصل عليها كل منهم في الاستبانة.

بالتالي، يمكن أن تكون هذه العوامل أو توافقها معًا هي التي تساهم في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الذكور والإناث على الاستبانة بخصوص دور استخدام الهاتف الذكي في تعزيز السلوك التعليمي.

**الفرضية الثانية: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير مستوى عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي"**

للإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثتان اختبار ت عينات مستقلة (Independent Samples Test) لدراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي.

الجدول (11) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي

| البعد | عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة ت | درجة الحرية | القيمة الاحتمالية | القرار |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البعد 1 (التأثيرات الإيجابية) | أقل من 3 ساعات | 180 | 2.11 | .343 | 9.737 | 194 | .000 | دال |
| | 3 ساعات فأكثر | 457 | 2.56 | .292 | | | | |
| البعد 2 (التأثيرات السلبية) | أقل من 3 ساعات | 180 | 2.30 | .294 | 7.414 | 194 | .000 | دال |
| | 3 ساعات فأكثر | 457 | 2.67 | .242 | | | | |
| الاستبانة ككل | أقل من 3 ساعات | 180 | 2.20 | .179 | 17.226 | 194 | .000 | دال |
| | 3 ساعات فأكثر | 457 | 2.61 | .145 | | | | |

يتبين من الجدول السابق أن قيمة ت للاستبانة ككل ولبعديها كانت دالة إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05، أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات الطلاب على الاستبانة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الهاتف الذكي، وكانت الفروق لصالح من يستخدمون الهاتف الذكي 3 ساعات فأكثر. لأن هؤلاء الطلاب الذين يستخدمون الهاتف في اليوم الواحد أكثر من ثلاث ساعات قد أصبح لديهم حالة من إدمان الهاتف الذكي، الأمر الذي ينعكس على سلوكياتهم وطبيعة تصرفاتهم، فضلاً عما يشاهدوه من محتوى قد يتضمن مشاهد عنف، أو ما يلعبونه من ألعاب إلكترونية قد تتسم بالعنف والقتال مما يؤثر على سلوكياتهم، كما قد يكون من يستخدمون الهاتف الذكي لمدة 3 ساعات فأكثر يكون لديهم تفاعل مستمر مع التكنولوجيا، مما يعزز فهمهم واستيعابهم للمحتوى التعليمي الذي تم عرضه في الاستبانة.

**التوصيات والمقترحات:**

1. يُوصى بدراسة مختلف الطرق التي يمكن استخدام الهواتف الذكية في تحفيز السلوك التعليمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مثل تطبيقات التعلم الإلكتروني، منصات التعليم عن بُعد، وتكنولوجيا الواقع الافتراضي.
2. ينبغي تحليل كيفية تأثير استخدام الهواتف الذكية على مستويات الانخراط والتحفيز والتعلم الذاتي لدى الطلاب، وتقييم تأثير ذلك على تحسين الأداء الأكاديمي وتطوير المهارات.

3. فحص كيف يمكن أن يؤدي الاستخدام السليم للهواتف الذكية إلى تعزيز السلوك التعليمي، وتعميق الفهم للعلاقة بين الاستخدام السليم والتحصيل الدراسي.

4. فحص كيف يمكن لاستخدام الهواتف الذكية أن تسهم وتؤثر في تطوير مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلاب وكيف يمكن قياس هذا التأثير.

5. يُوصى بدراسة التحديات التي قد تواجه الطلاب والمدرسين في استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، وكذلك فحص الفوائد المحتملة وكيفية تحقيقها بشكل فعال .

6. تقديم توجيهات للمدرسين والمعلمين حول كيفية دمج الهواتف الذكية في العملية التعليمية بشكل فعال وكيفية تحفيز التعلم وتحسين السلوك التعليمي لدى الطلاب.

**قائمة المراجع:**

المراجع العربية:


1. أبو الرب، محمد عمر محمد؛ والقصيري، إلهام مصطفى. (2014). **المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات**. المجلة الدولية للأبحاث التربوية/جامعة الإمارات العربية المتحدة،(35) .
2. أبو حامد، ناصر الدين. (2008). **تعديل السلوك الإنساني وأساليب حل المشكلات السلوكية**. الأردن، عمان: دار الكاتب العالمي وعالم الكتب الحديث.
3. الألمعي، هبد الله محمد موسى. (2022). **الهواتف الذكية وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة:** دراسة على مجموعة من الأسر بمدينة أبها. المجلة العلمية لنشر البحوث.
4. باري، محمد. (2012). **وسائل الاتصال الحديثة وأرها على التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على أساتذة التعليم الثانوي ببئر العاتر ولاية تبسة**. [رسالة ماجستير]. جامعة محد خيضر بسكرة.
5. باسم، أسماء؛ وعبد الرحمن، إيمان. (2017). **التأثيرات السلبية لاستخدام الهواتف الذكية على الأطفال من وجهة نظر الأمهات: جنين والباذان نموذجاً**. كلية الإعلام، جامعة النجاح الوطنية.
6. البابر، نجاح ضافي شاوي. (2021). **أثر الهواتف الذكية على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم في لواء الموقر**. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (10)، ج3.
7. دبوس، محمد طالب. (2018). **المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية وعلاقتها بالتواصل الأسري من وجهة نظر الوالدين لدى طلبة مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة نابلس في فلسطين**. المؤتمر الدولي المحكم حول التفكك الأسري الأسباب والحلول.
8. السبعاوي، هناء جاسم. (2005). **الآثار الاجتماعية للهاتف النقال**. دراسات موصلية، العدد الرابع عشر.
9. شمس الدين، فيصل هاشم. (2014). **الوسائل التعليمية المطورة: المفاهيم، الوسائل الملموسة**. مصر، القاهرة: دار ميريت للنشر.
10. صوفان، فاطمة؛ وقجبور، أمال. (2020). **أثر الألعاب الإلكترونية عبر الهواتف الذكية على سلوك المراهقين**. [رسالة ماجستير]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل، الجزائر.

11.طير، نسيمة؛ وولابي، منى. (2022). **أثر استخدام وسائل التكنولوجيا على الاضطرابات السلوكية لدى تلاميذ مرحلة الابتدائي (ثالثة ورابعة ابتدائي): دراسة ميدانية بابتدائية نصيرة الهاشمي بالوادي.** [رسالة ماجستير]. قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

12.عبد الهادي، محمد عمار. (2017). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت. مصر، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

13.عز الدين، خالد. (2010). السلوك العدواني عند الأطفال. ط(1). الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

14.العساف، صالح حمد. (2006). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.** ط4. المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان.

15.العلوي، محمد عبد الله. (2016). **مواقع التواصل الاجتماعي ثقافة جديدة.** المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة جرير.

16.الفاضل، سلوى محمد. (2015). **أبعاد استخدام الشباب السعودي لشبكات التواصل الاجتماعي.** [رسالة ماجستير]. كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

17.الفخراني، خالد إبراهيم. (2015). **أسس تشخيص الاضطرابات السلوكية.** كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.

18.فدسي، أسامة؛ وتواتي، سفيان. (2018). **استخدامات الهواتف الذكية وأثرها على التحصيل العلمي للطالب الجامعي: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.** [رسالة ماجستير]. قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى–جيجل، الجزائر

19.القوني، كريم عبد الرحمن؛ وآخرون. (2014). **دليل طفلي وسلوكه إلى أين؟ بين المشكلة والحل.** ط(1). مصر، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

20.لموزة، أشواق سامي. (2016). **الهواتف الذكية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلاب المرحلة الإعدادية.** جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية، العدد (48).

21.المحاسنة، بسما جبر خطار. (2020). **أثر الهواتف الذكية على تحصيل طلبة المدارس في المرحلة الأساسية الأولى من وجهة نظر المعلمين في محافظتي إربد وجرش.** مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الأول، العدد 28.

22.يوسف، محمود رامز. (2023). **إدمان الهواتف الذكية وعلاقته بالقلق الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب الجامعة** ،مجلة كلية التربية–جامعة عين شمس، (47)، ج3.

**المراجع الأجنبية:**


1. Bian, M. & Leung, L. (2014). Smartphone Addiction: Linking Loneliness, Shyness, Symptoms and Patterns of Use to Social Capital. ***Media Asia, 41***(2), 159-176.
2. Divan HA, Kheifets L, Obel C, Olsen J. (2012). Cell phone use and behavioral problems in young children. ***J Epidemiol Community Health, 66***(6), 524-9.
3. Joshua O.O., Stephen I.B. (2023). Psychosocial Predictors of Smartphone Addiction among Nigerian Undergraduates. ***African Journal of Social Sciences and Humanities Research, 6***(1), 87-99.
4. Russell, J (2021). ***Knowledge trips across the web, and its role in supporting social relations in the European Union***. Eric Digest. (105), Ed: 885632.
5. Tastan S, Tastan B, Ayhan H, Iyigun,E, Kose G, Tekaut A. (2021). Relationship between nursing students' smartphone addiction and interaction anxiety: A descriptive relation-seeker type study. ***Perspect Psychiatr Care***, ***57***, 1922–1928.

# The role of using smart phones in enhancing educational behavior among secondary school students from their point of view

**Dr.Hiba Tarfa** **Dr.Nada Alsahili**

## Abstract

The study sought to investigate the role of using smart phones in enhancing educational behavior among secondary school students from their point of view. The study used a descriptive and analytical approach. The study population consisted of all secondary school students in the city of Latakia, and the study sample was limited to (737) male and female students in the stage. Secondary school students were chosen randomly. The questionnaire was chosen as a tool for the current study based on its suitability to the nature of the study and its objectives and its ability to achieve the objectives of the study. It included categorical variables such as gender and the number of hours of using a smartphone, in addition to 20 items distributed into two dimensions: positive effects and negative effects. Negative.

By applying the questionnaire to the sample members, the results showed that the degree of agreement on the first dimension (positive influences) was moderate, while the degree of agreement on the second dimension (negative influences) was high. The results showed that there were differences between the average scores of secondary school students' answers to the questionnaire according to the variable Gender: The differences were in favor of males, and there were differences according to the variable number of hours of using the smartphone. The differences were in favor of those who use the smartphone 3 hours or more.

**Keywords:** The role of smartphones, reinforcement educational behavior, secondary school student.